

# مجتمع

## إندونيسيا: غرف 11 طفلاً وإنقاذ 10 عند تنظيف نهر

غرق 11 طفلاً وأنقذ 10 آخرون في خلال نزهة مدرسية لتنظيف نهر سيليبور في مقاطعة جاوة الغربية بإندونيسيا، بحسب ما أفاد مسؤولون محليون أمس السبت. وأوضحوا أن النشاط ضم 150 تلميذاً من مدرسة إسلامية إعدادية، لكن 21 منهم انزلقوا في المياه. وصرح رئيس مكتب باندونغ للبحث والإنقاذ ديدن ريدوانسيه بأن «الطقس كان جيداً ولا سيول. والأطفال الذين غرقوا كانوا يمسكون بأيدي بعضهم البعض، لذا عندما انزلق أحدهم تبعه الآخرون». وذكرت تقارير أنهم كانوا يحاولون عبور النهر عندما سقطوا فيه». (أسوشيتد برس)

## يونيسف: طالبان تفتح قريبا المدارس الثانوية للفتيات

كشف نائب المدير التنفيذي لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) عمر عدي أن حركة طالبان سوف تعلن «قريباً جداً» السماح لجميع الفتيات الأفغانيات بالالتحاق بالمدارس الثانوية. وأضاف أنها تعمل على إطار يسمح للفتيات بمواصلة تعليمهن بعد الصف السادس، يُنشر «ما بين شهر إلى شهرين». وتابع عدي أن «ملايين الفتيات في سن التعليم الثانوي يفتقرن إلى التعليم اليوم، ونحن نحث طالبان على عدم الانتظار. فإي يوم تنتظره هو يوم ضائع بالنسبة إلى الفتيات غير الملحقات بالمدرسة». (أسوشيتد برس)

# ضد تعسف بولندا بحق المهاجرين

وصول طالبي اللجوء إلى الأراضي وإلى الإجراءات الخاصة باللجوء «بتعارض مع اتفاقية اللجوء لعام 1951، التي تبين بشكل واضح أنه لا ينبغي معاقبة طالبي اللجوء على عبورهم الحدود بشكل غير نظامي». وأضافت أن تلك الممارسات «سوف تفاقم فقط معاناة الأشخاص الذين أجبروا على الهروب». (العربي الجديد، أسوشيتد برس)

الأوروبي - تتهم جارتها بأنها تشجع المهاجرين على عبور الحدود رداً على العقوبات التي يفرضها الاتحاد على النظام البيلاروسي. وقد شددت ممثلة المفوضية في بولندا كريستين غوير، في بيان، على أن القانون الجديد «يقوّض الحق الأساسي في طلب اللجوء المنصوص عليه في القانون الدولي وقانون الاتحاد الأوروبي». وأوضحت غوير أن تقييد

للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عبرت أخيراً عن قلقها البالغ بشأن تشريع تبنته وأرسوه هذا الأسبوع يسمح برفض طلبات لجوء المهاجرين تعسفاً. وكانت موافقة البرلمان البولندي على التشريع الجديد قد أتت رداً على تجمع مئات المهاجرين من الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا على حدود بلاده مع بيلاروسيا، علماً أن بولندا - العضو في الاتحاد

أمام مقرّ الحزب البولندي الحاكم في مدينة كراكوف جنوبي البلاد، كان الصغيران (الصورة) يشاركان في تحرك احتجاجي نظمته مجموعة من الأمهات والأطفال في إطار مبادرة «عائلة بلا حدود»، تنديداً بأساليب تعامل السلطات البولندية مع المهاجرين واللاجئين. وهؤلاء البولنديون ليسوا الوحيدين الذين يعترضون عن امتعاضهم، فالقضية السامية



(يانا لوزيل/ Getty)

## الأطفال والجنسانية ومهن المستقبل

للحن - العربي الجديد

### مكافحة التمييز بالألعاب

لقة ألعاب نعد «مجايدة جنسانية»، منها لعبة «ليغو» الشهيرة، لكن 76 في المائة من الاهل يشجعون ابناهم على اللعب بها في مقابل 24 في المائة فقط يشجعون بناتهم على ذلك. وقبل أيام، أعلنت شركة «ليغو غروب» الدنماركية أن منتجاتها وتسويقها في المستقبل سوف يكونان خاليين من أي تمييز جنساني وقوالب نمطية صارمة.

هؤلاء الفتيات في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة، فقد يتخصصن في العلوم الطبية وعلوم الحياة بدلاً من مجالات يعدّها المجتمع ذكورية مثل الفيزياء والهندسة. وتساعد هذه النتائج في شرح كيفية استمرار ظهور الاتجاهات المرتبطة بجنس الإنسان في أماكن العمل ولماذا من المرجح أن يُوظف الرجال من المجتمعات الأكثر حظوة من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية في وظائف العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات.

الأخريين أو «مهن عاطفية»، إذ عبّر عن رغباتهن في العمل في قطاع التمريض لمساعدة المرضى أو العمل في البيت وإنجاب الأطفال. أمّا تفكير الفتيان في اختياراتهم المهنية فتأثر بشكل كبير بمواضيع «ذكورية»، من قبيل كسب المال والتمتع بسلطة على الآخرين. على سبيل المثال، أراد الفتيان العمل في سلك الشرطة لفرض نفوذهم على عامة الناس من خلال اعتقالهم وسجنهم، أو لاختبار إطلاق النار. كذلك، اختار قسم آخر من هؤلاء مهناً تتعلق بالبنية الجسدية والقوة البدنية، لأنها تعطي صورة واضحة عن «ماهية الرجل» في المستقبل.

من جهة ثانية، تبين الدراسة نفسها اختلافات في الرأي بين الفتيان والفتيات حول مهن المستقبل نتيجة تأثير الطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها. فقد تطلع الفتيان الذين يتابعون تعليمهم في مدارس أغنياء إلى وظائف في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات بنسبة 30 في المائة، في حين بلغت نسبة أقرانهم في مدارس فقراء ثمانية في المائة.

كذلك كانت لدى الفتيات في مدارس فقراء رغبة أكبر في المساعدة والرعاية. ومن الممكن أن تكون هذه القيم أكثر أهمية للتلميذات اللواتي يتربن في كنف عائلات ذات معتقدات جنسانية مرتبطة بالعمل والأسرة بطريقة أكثر تقليدية. وإذا دخلت

نوعية المهن الخاصة بالفتيات، إذ أبدت كثيرات تعلقهن بمهن تقليدية، أكثر من رغبتهن في الانخراط في مهن علمية مثل العلوم والتكنولوجيا أو الهندسة والرياضيات. وتلك القوالب النمطية تركت تأثيرات مستقبليّة على سوق العمل، بحسب إحصاءات أخيرة تبين أن نسبة النساء المنخرطات في الأعمال الهندسية والعلمية حول العالم لا تتخطى 28 في المائة من مجموع القوة العاملة، وهذا يعني أن عدداً أقل من النساء يعمل في مجال العلوم.

وتفيد الدراسة نفسها بأن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين سبعة أعوام وثمانية قد اتخذوا قراراتهم بالفعل بشأن الوظائف التي يريدونها في المستقبل. فالفتيات يتطلعن بأغلبية ساحقة إلى الوظائف «الأنثوية» التقليدية، فيما يجذب الفتيان إلى الأنشطة «الذكورية». على سبيل المثال، تشمل الاختيارات الثلاثة الأولى للفتيات في ما خض الوظائف المستقبلية تلك الخاصة بالرياضات الاحترافية والوظائف المتعلقة بالعلوم والتكنولوجيا والهندسة بالإضافة إلى ما يتعلق بالشرطة والدفاع. في المقابل، ترغب الفتيات في أن يصبحن مدرّسات أو يعملن مع الحيوانات أو يمارسن مهنة في الفنون.

كذلك أظهرت إجابات كثيرة خاصة بالفتيات مدى تعلقهن بممارسة مهن مرتبطة بمساعدة

توصلت دراسة حديثة نُشرت نتائجها أخيراً في مجلة «بيرج» التابعة للجمعية البريطانية للبحوث التربوية «بيرا» إلى أن القوالب النمطية للفرقة الجنسانية تبدأ في مرحلة الطفولة المبكرة وتترك تداعيات على مستوى تحديد المهن لاحقاً في المجتمع. وفي تقرير أعدته مجلة «ذي كونفرسايشن» الأسترالية والنيوزيلندية، مستندة إلى هذه الدراسة، نُشر إلى التقسيم النمطي للألعاب بين اللون الزهري واللون الأزرق على أرفف المتاجر حول العالم، وفرزها ما بين ألعاب تخص الفتيان تتعلق مثلًا بانشطة عسكرية أو أخرى علمية وبين ألعاب ذات ألوان زاهية تتعلق بالتنظيف إلى جانب عربات أطفال ودمى ومطابخ وأدوات زينة ومجوهرات وحرف بدوية. وهذا الفرز يدفع التلاميذ لتقائماً نحو تقسيم ممنهج لاختيار الوظائف في المستقبل. وتظهر الدراسة التي استطلعت آراء نحو 332 تلميذاً (176 فتاة و 156 فتى) من 14 مدرسة أسترالية، أن القوالب النمطية الجنسانية المرتبطة بمجموعة متنوّعة من المصادر قد أثرت بالفعل على الأطفال، الأمر الذي دفعهم إلى التطلع إلى المهن «التقليدية» الخاصة بالذكور والإناث. كذلك، انعكست القوالب النمطية على تحديد

## مجتمع

### تحقيقا



# العلاج النفسي

## «حرج» الجزائريين تكسره الضرورة

**في ثقافة الحياة العصرية، تزداد أهمية الطبيب المتخصص في الأمراض النفسية والعقلية، فيتحوّل إلى ركيزة أساسية شرط تخطي الحرج**



الضغوط الاجتماعية قاسية على الجزائريين (البربي الجديد)

## مواطنو «آسيان» يريدون مكاسب «الحلول الخضراء»



مساحات خضراء اصطناعية في سنغافورة (رسانا بجمعا، فرانس برس)

في وقت تعتبر الفيضانات وفقدان التنوع البيولوجي وارتفاع مستوى سطح البحر أكبر ثلاثة تهديدات ناتجة من التغيّر المناخي في رابطة دول جنوب شرقي آسيا (آسيان)، ترغب غالبية سكان هذه الدول في الابتعاد عن الوفود الاخفوري الملوّث، وتبني الطاقة المتجددة. لكن هذه الرغبة تصطدم بعراقيل «عدم فعلي لمواجهة هذه المخبتقة ما تحقيق سياسات توفيقية للمناخ وزيادة الإنفاق الأخضر»، بحسب ما يورده تقرير نشره معهد «إسباس» -يوسف إسحق» للابحاث والتنمية السياسية، في سنغافورة، وفي استطلاع للرأي نشره موقع «سنرايز» تاين» في إطار متابعة توقعات معهد «إسباس - يوسف إسحق»، قال 70 في المائة من المستفتين إن «تغيّر المناخ يمثل تهديدا خطرا ويجابشرا»، أما يؤكد الحاجة الملحة لخفض الاعتماد على الفحم الاخفوري ليستعمل بلدانهم بتشجيع الشركات على إنتاج الطاقة الاخفورية، ويستخرج الوفود الاخفوري من مواد مثل الفحم والغاز الطبيعي والنفط، ويعتبر أكبر مصدر منفرد لثاني اكسيد الكربون الذي يرفع درجة الحرارة في كوكب الأرض (CO2).

وايدت غالبية من المستفتين في سنغافورة وفيتنام وإندونيسيا والسدّ من الاعتماد على الوفود الاخفوري سيؤدي إلى ألم قصير الأمد، في مقابل مكاسب طويلة الأمد (كامل حنا)

### لندن - كاتيا يوسف

تدور خلال السنوات الأخيرة نقاشات حول ما إذا كانت تيارات النسوية المعاصرة قد ساهمت في تقدّم المرأة أم لا، وشهدت المجتمعات الغربية أربع موجات نسوية، بدأت الأولى في تسعينيات القرن التاسع عشر ونجحت في الحصول على حق المرأة بالتصويت، بينما ركزت الموجة الثانية على إنهاء عدم المساواة بين الجنسين في القوانين والسياسة ومكان العمل والمجتمع بشكل عام. على الرغم من ذلك، كثيرا ما يُنقّض الموجة النسوية الثامنة بكونها نسوية، وقد تجاهلت النساء الموثقات والمتحوّلات جنسياً تركز على النساء من ذوات البشرة البيضاء والطبقة المتوسطة.

وانجّحت الموجة الثالثة نحو مكافحة التحرش الجنسي في أماكن العمل ودعم تبوء النساء مناصب قيادية. أمّا الموجة الرابعة الحالية التي اشتهرت بهاشتاغ #MeToo (أنا أيضاً)، فركزت على قضايا التحرش الجنسي والتمييز ضد المرأة في أماكن العمل إلى جانب التمييز ضد البديئات واستغلال جسد المرأة في وسائل الإعلام وتعتمد معظم أنشطتها على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. وتواجه الموجة الأخيرة اختلافات في الرأي في ما يتعلق بالنسوية الحديثة التي تهدد بالانقسام بين الأجيال. فالجموعة الأصغر سناً من النسويات تحادل بأن التدابير القانونية ضرورية لحماية النساء من التحرش الجنسي، بينما يرى الجيل الأكبر سناً سبباً في أن الإجراءات الصارمة التي يطالبن برفعها على «معاولة» الرجل للمرأة تزيد من الذعر الأخلاقي حول سلامتها.

وزادت جريمة خطف والاعتصاب وقتل الشابة سارة إيفرارد، التي ارتكبتها شرطي في سايس/ أذار الماضي في العاصمة البريطانية لندن، من الانقسامات بين النسويات اللواتي طالبن برفض حظر تجول وقيدو قانونية أكبر على الرجال، والويلك اللواتي طالبن بنهج أقل صرامة. وسلبية السماح بتحويل المرأة وحمايتها في هذا الإطار، تقول مانغورزانا (25 عاماً): «اعتقد أنّ الحركة النسوية الحديثة قد تلحق الضرر بما جاهت النساء لتحقيقه من قبل. ويمكن خطأ النسويات المعاصرات في اعتقادن بأنهن متفاوتات على الرجال، وأنّ في إمكانهن العيش من دونهم. وهذا ليس ما ناضلت من أجله النسويات في القرن العشرين».

بيورنها، تقول جاستينا (23 عاماً): «قبل نحو خمس سنوات، كنتُ اعتبر نفسي نسوية انطلاقاً من إيماني بضرورة تحقيق

### الجزائر - كمال بوحدو

لا يزال الجزائريون يخشون زيارة الطبيب المتخصص في الأمراض النفسية والعقلية بتأثير خلفيتهم الاجتماعية التي فرضتها التقاليد والأعراف والنظرة النمطية إليه، رغم أنّ حضوره بات ضرورة وأمرًا محتمًا في المواقع المجتمعي المعقد الذي يلقي بثقله على نفسية الفرد مع تزايد الضغوط في السنوات الأخيرة. لكن الواقع يمدد بأن قلة من الناس تعترف بأهمية العلاج النفسي وتقويم سلوك الفرد.

بروي سليم، وهو شاب في العقد الرابع من العمر يقطن في محافظة تيزازة ويعمل في قطاع الاتصالات، قصته مع طبيب متخصص في الأمراض النفسية والعقلية: يقول لـ«العربي الجديد»: «عانتُ ابنتي تفسير وتقويم ومتابعة سلوك الأفراد، لكن القرآن الكريم والسنة والقرآن الصلاة تشكل المرجع الرئيس لي في الحياة، لأنها تحنّس المشيمة والأطمئنان لسدي، وتزِيل القلق والضغط النفسي عن كاهلي، علماً أنّ التوتّرات والضغط التي يعيشها مردها لتعقيدات الحياة اليومية، وتحوّل الإنسان إلى شبه آلة تجري وراء الماديات مع الابتعاد عن الدين الذي يبقى أفضل عبادة نفسية قد يلجأ إليها المسلم في حياته اليومية».

وفي شأن تعقّد جزائريين كُثر طرق باب الطبيب المتخصص في الأمراض النفسية والعقلية باعتباره أحد الحلول الأخيرة لحالاتهم التي أختبرها آخرون، يقول حمزة بلعباس المتخصص في علم النفس العيادي لـ«العربي الجديد»: «الطبيب الاختصاصي حاجة إلى الحصول على استشارة. وأنا أؤمن بالدور الكبير الذي يلعبه الطبيب الاختصاصي في حياتنا اليومية». الأكد أن المستوى العلمي لسلمع ساهم في فهمه الحاجة إلى طبيب متخصص في الأمراض النفسية والعقلية لمعالجة ابنته لكن جزائريين كُثرا لا يزالون يرفضون زيارة الطبيب الاختصاصي لاعتبارات عدة، أحدها أن مفهوم تشنّثهم الثقافية مبني على فكرة أن مهمات الطبيب تنحصر في معالجة الأمراض العضوية، والثاني أنه معني فقط بلصابين بأمراض عقلية شديدة.

وهكذا ظل هشام، العسكري المتقاعد البالغ 45 من العمر، يرفض زيارة الطبيب الاختصاصي رغم معاناته من اضطرابات نفسية منذ طفولته، فخلال فترة العلاج، وفي شأن تعقّد جزائريين كُثر طرق باب الطبيب المتخصص في الأمراض النفسية والعقلية باعتباره أحد الحلول الأخيرة لحالاتهم التي أختبرها آخرون، يقول حمزة بلعباس المتخصص في علم النفس العيادي لـ«العربي الجديد»: «الطبيب الاختصاصي حاجة إلى الحصول على استشارة. وأنا أؤمن بالدور الكبير الذي يلعبه الطبيب الاختصاصي في حياتنا اليومية». الأكد أن المستوى العلمي لسلمع ساهم في فهمه الحاجة إلى طبيب متخصص في الأمراض النفسية والعقلية لمعالجة ابنته لكن جزائريين كُثرا لا يزالون يرفضون زيارة الطبيب الاختصاصي لاعتبارات عدة، أحدها أن مفهوم تشنّثهم الثقافية مبني على فكرة أن مهمات الطبيب تنحصر في معالجة الأمراض العضوية، والثاني أنه معني فقط بلصابين بأمراض عقلية شديدة.

وهكذا ظل هشام، العسكري المتقاعد البالغ 45 من العمر، يرفض زيارة الطبيب الاختصاصي رغم معاناته من اضطرابات نفسية منذ طفولته، فخلال فترة العلاج، وفي شأن تعقّد جزائريين كُثر طرق باب الطبيب المتخصص في الأمراض النفسية والعقلية باعتباره أحد الحلول الأخيرة لحالاتهم التي أختبرها آخرون، يقول حمزة بلعباس المتخصص في علم النفس العيادي لـ«العربي الجديد»: «الطبيب الاختصاصي حاجة إلى الحصول على استشارة. وأنا أؤمن بالدور الكبير الذي يلعبه الطبيب الاختصاصي في حياتنا اليومية». الأكد أن المستوى العلمي لسلمع ساهم في فهمه الحاجة إلى طبيب متخصص في الأمراض النفسية والعقلية لمعالجة ابنته لكن جزائريين كُثرا لا يزالون يرفضون زيارة الطبيب الاختصاصي لاعتبارات عدة، أحدها أن مفهوم تشنّثهم الثقافية مبني على فكرة أن مهمات الطبيب تنحصر في معالجة الأمراض العضوية، والثاني أنه معني فقط بلصابين بأمراض عقلية شديدة.

## شكوكٌ في مدى فعالية «النسوية المعاصرة»

بحزنيّ هو أنّ المرأة القوية ينظرهمنّ هي تلك التي تتصرف مثل الرجال». أمّا أختيا (30 عاماً)، فتقول إنّ «حركة التحرير التي تعرف بالنسوية المعاصرة لا تؤيد في الواقع مستقبل المرأة ولا تحمّله ما تفعل ضدّه. وربما تكون حركة قائمة على رد فعل»، تتابع: «برايي، يجب على المرأة التأكيد على قدرها وما تتمتع به من ميّزات وحدها دون الرجل».

من جهتها، تقول أيدا (62 عاماً)، إنّ «انقسام النسويات المعاصرات يقفص على أسفهن، إذ لا يبدئن القضايا التي تعاني منها جميع النساء في مجتمعات اليوم. اهتمامهن الوحيد ينحصر في خدمة الجندرية الصيغة». أمّا ناديا (61 عاماً)، فتقول: «ناضلت المرأة لعشرات السنوات من أجل حقوقها، وقد حصلت على الكثير منها، وظهرت لاحقا النسوية المعاصرة بتشددها ومحوّلت المشاركة مع

الرجل إلى حرب تهدف إلى قتل مفاهيم الرجولة فيه، أرفض هذه الحرب الخاسرة» في المقابل، تقول رنا (43 عاماً)، المؤيدة للنسوية المعاصرة، إنّ «النساء في عالم اليوم يخضن تحديات كبيرة تشمل الجندرية والحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية، بالإضافة إلى حقوق العائلة والتكنولوجيا والاستقلال الفكري والمادي، وخصوصاً في المجتمعات المتخلّفة والمحافظة». تضيف أنّ «النساء في الشرق وكافهن على جبهات متعددة، وخصوصاً في المجتمعات المتشددة وتلك التي توغل في الشدائد»، مؤكّدة أنه «يتوجب على نساء الغرب التفاح أيضاً في عالم يزداد توغلاً في المادي والفردية».

النص الكامل على الموقع الإلكتروني



نظاهرة سارية في لندن (الونجا اكدم، فرانس برس)

### صولات وجولات

يجزم اطباء متخصصون في الأمراض النفسية والعقلية بأنهم يعانون من حالات كثيرة لمصابين بأمراض واضطرابات نفسية لدى بلوغهم مراحل متقدمة، وبفرض ذلك بأنه ناتج عن تجربة هؤلاء المرضى علاجات لا علاقة لها بالتشخيص الحقيقي لحالتهم، ومرورهم على زفاه ومفلسوذين أو محاولتهم الدواوي بالعشاب أو الحجامه، قبل ان يضربوا الى طرف باب الطبيب باعتباره حلا آخرته آخرون.



خلال فترة الاستشارات الدراسية أولياء الأمور على عرض ابناتهم وبرجحة حصص علاجية أو تحفيزية ليهن لتخطي رهبة المخصص في علم النفس التربوي بجامعة محافظة تيزازة، حيادي عبد القادر، رأي معقدة.كان يمكن معالجتها في مراحل سابقة، أن الضغوط العائلية والتعقيدات الاجتماعية تفرض نفسها على يوحيات الجزائريين، ويت الطمانينة، إلى الفصام العقلي الشديدي كبير في تشنّثهم الاجتماعية واندماجهم في المجتمع، ما يجعلهم يعانون من اضطرابات في السلوك، لكن أولياء أمور قليلين يفكرون في زيارة طبيب اختصاصي بسبب خوفهم من نظرة المجتمع وعيب الثقافة عن فوائد عبادات الصحة النفسية». يضيف: «نحت

النفسية والعقلية خوفاً من نظرة المجتمع التي تترسخ في ذهنه.فكرة خاطئة عن أن هذا الطبيب يعالج مختلين عقليا حصراً». ويؤيد المخصص في علم النفس التربوي بجامعة محافظة تيزازة، حيادي عبد القادر، رأي معقدة.كان يمكن معالجتها في مراحل سابقة، أن الضغوط العائلية والتعقيدات الاجتماعية تفرض نفسها على يوحيات الجزائريين، ويت الطمانينة، إلى الفصام العقلي الشديدي كبير في تشنّثهم الاجتماعية واندماجهم في المجتمع، ما يجعلهم يعانون من اضطرابات في السلوك، لكن أولياء أمور قليلين يفكرون في زيارة طبيب اختصاصي بسبب خوفهم من نظرة المجتمع وعيب الثقافة عن فوائد عبادات الصحة النفسية». يضيف: «نحت

### اللجوء إلى متخصص في الأمراض النفسية والعقلية حلّ أخير للجزائريين

## «لقمة عيش» مياومي شرقي سورية

**تدفع الحاجة إلى القوت اليومي العمال المياومين شرقي سورية إلى تحلّل اقصى المشقات من دون أن يتألوا ما يستحقونه**

### عبد الله البشير

يختلف محمد الحسن مرتدياً ثياب العمل مع عدد من المياومين منذ الصباح الباكر عند حافة صيف في السوق المركزي مدينة القامشلي الواقعة في محافظة الحسكة شمال شرقي سورية، مروراً بخص ما يبحث عن عغائل لتقلّ مواد بناء أو دخل وإكساب أسرته. هو ينشد لقمة العيش أو يعمل أفرار أسرته فقط لا غير، ويعلم أنّ لا أفق في مستقبل أفضل بخبر الحسن «العربي الجديد» أنه يجلس على الرصيف منذ الساعة السابعة صباحاً، ويصف نفسه بأنه «من طبقة العمال الفقراء»، مشيراً إلى أنّ ارتفاع سعر صرف الدولار الأمريكي في مقابل الليرة السورية والأجور القليلة صغياً ظروف العيش ويؤكد الحسن أنه يربح «تحت خط الفقر بدرجات من زملاء آخرين يزالون أعمالاً يتعرّضون فيها إلى شتى أنواع الاستغلال».

لا شك في أنّ العمال المياومين في معظم مناطق شرقي سورية الخاضعة لسيطرة «قوات سورية الديمقراطية» (قسد) تاضرو بحظر التجول في خلال أزمة كورونا التي منعتهم من ممارسة أعمال عائلة البضائع في المستودعات ومناجر البيع الجملة، ونقل مواد البناء والمشاركة في مشاريعها البسيطة من بينها ترميم منازل من طين، وكذلك من صعد الزقاق ووقف الزيتون وتعمية الفمخ في الموسم الزراعي. ويتأوا بالتالي يبحثون عن أي عمل بطرق عشوائية، مع عدم توفر أي دعم لهم من مسؤولي المنطقة ولا مساعدات غذائية.

عبد الكريم الجاسم عامل مياوم آخر يقول لـ«العربي الجديد»: «اجتمع مع زملائي كل صباح في موقع بالسوق المركزي مدينة القامشلي، وننتظر قدوم صاحب عمل، ونناقش معه تنفيذ مهمة يومياً أو ربما حالات مهمات، والتي قد تخفف من تحميل بضائع ونقلها، إلى أعمال بناء من بينها المشاركة في ورش لتعمديدات الصمجة، وأخري تتطلب جهداً بدنياً وقوة عضلية وتعدّ مرهقة جداً مثل تحضير جلات (خليط) اسمنت أو بناء جدار أو ترميمه، أو نقل أكياس اسمنت أو رمل». يضيف الجاسم أنّ «من 10 إلى 15 عمالاً أو أكثر أحياناً يظفرون في العادة في مكان التجمع، ويحظون جميعاً بفرص عمل تمثّد يوماً كاملاً أو نصف أو ربع يوم، ويعودون بمعظمهم سيراً على الاقدام في المساء لأنّهم لا يستطيعون حمل جمل سيارة أجرة أو حافلة في كل الأحوال».

يضيف الجاسم: «نحمل معنا أدوات بسيطة

### إيكولوجيا

## استراتيجيات الطيور الانتهازية والناضجة

### غسان رمضان الجرادى

تفاوتت أنواع الطيور في ما بينها من حيث الأشكال والألوان وطبيعة الغذاء وأماكن العثور عليه، كما وأماكن وجود مستلزمات كل نوع في البيئات المختلفة. أشياء كثيرة تعلمها عن الطيور مثل تفاوت شكل المنقار والأرجل، الخ. ولكن ما قد لا نعرفه هو التفاوت بين استراتيجيات الطيور والأسباب الكامنة خلفها. أمور يمكن أن نذكر من شاهدناها في حياتنا ولكننا لم نفكر يوماً بأن هناك أسباباً تكمن خلفها. فالعاصفير الصغيرة تندرج ما بين الأنواع الانتهازية والأنواع الناضجة. الأولى تتمتع عن التفرغ ربما إلى سنة أو سنتين حتى يبطل المنقار، فتدرك بغريزتها أنّ ماء السماء سوف ينبت الأعشاب الطرية والتي بدورها تنتضيف الحشرات الصغيرة. فتسارع إلى بناء عش بسيط وتضع فيه عدداً لا بأس به من البيض وتحضنه لمدة قصيرة من الزمن قد تتراوح ما بين 10 إلى 14 يوماً. وعند فقس البيض تكون الحشرات الصغيرة التي تناسب حجم الفراخ متوفرة. ومع نمو الحشرات من حيث الحجم تنمو الفراخ التي تتطلب غذاء أكثر. ولكن الأمل يوفرون طاقهم بالمحذ فقط عن الحشرات الأكبر، وهكذا. ثم تصبح الفراخ قادرة على الطيران خلال فترة زمنية قصيرة نساي فترة الحضان. فتدخل متفرقة هنا وهناك بعيدة عن أهلها حيث تكون الرابطة العائلية ضعيفة. مثبثة بذلك استمرارية النوع الذي على الرغم من هامشيته لا بد أنه يؤدي أدواراً في الحياة إن الكثير من الأنواع الصغيرة يبلغ سن التزاوج بعد سنة ويعيش لعمل 2-3 سنوات. هذه الإستراتيجية التي تنتشر بين الطيور الصغيرة، تحدث لدى القليل من الأنواع الأكبر الحجم نسبياً، مثل بومة العظائ التي تغرد أيضاً على المنقار الذي ينبت العشب ويكثر من الفواض خاصة قران الحقل التي يغسلها اليوم على غيرها لإطعام الصغار. وكما كان المنقار أوفر كان عدد البيض أكبر، حيث يمكن أن يصل إلى 8 بيضات. واليوم هذه التي يصل وزنها إلى نحو 450 غراماً تبلغ سن النضوج الجسدي بعد سنة مثل العاصفير الانتهازية التي تزّن حوالي 5-15 غراماً، كما أنها تقترب من الطيور الانتهازية في متوسط أعمالها حيث هو 2-3 سنوات فقط. أي أن الأنتى ليس لديها فرصة للبيض إلا مرة أو مرتين.

في المقابل هناك أنواع ناضجة وبمتخصصة سواء كانت صغيرة أو كبيرة، مثل نقار الخشب التي يحفر عشه في جذوع الأشجار المعرّة بنفسه ويعيش على الديدان والحشرات ويغض أنواع العشار البرية مثل اللوطم وهو يخشى الطعام اللزيم الصعبة خاصة في فصل الشتاء، هو طائر ناضج لأنه متخصص ويعيش في غابات ناضجة بأشجارها المعرّة ومستقرة بوفرة الطعام فيها حيث لكل نوع طعام يختلف عن الآخر ومما يؤكد تنوعه نوعاً نوعاً من الأشجار. ولكن كل نوع يكمل الآخر. فنقار الخشب يعرف كيف يستخرج الديدان من ثقب الأشجار.

(متخصص في علم الطيور البرية)

## «لقمة عيش» مياومي شرقي سورية



يستعدون للانتقال إلى مكان عمل (عمر حاج فهور، فرانس برس)

### ثقة عمال يزالون اعمالا يتعرّضون فيها إلى شتى أنواع الاستغلال

مثل مجرفة أو سطل، ويتحمل بعضنا على درجة هوائية لتوفير المال. ونحن نعمل بلا أفق مستقبلي في ظل عدم توفر أي نقابة لنا، في حين يعاني بعضنا من أمراض وقد تجاوز آخرون الأربعين. لكننا نفضل ممارسة عمل حرّ بدلاً من وظيفة، حتى لو قلّنا بفرصة جيدة للخروج من الشارع ونحن نعلم أنّ ما نتقاضاه قليل، وأنّ حقوقنا تسلب أحياناً، لكنّ ثمة تحزين يعطوننا مساعدات مالية أو غذائية أحياناً». وبلغت الحسن إلى أنّ «أفضل الشءاء بات على الأبواب، ولن يكون سهلاً بالنسبة إلى توفير وفود للدفئة وملابس شتاء لأطفالنا، الأمر الذي سوف يدفعني إلى طلب العون من منظمات إنسانية تنشط في المنطقة». ويؤكد أنّ «العمال المياوم في هذه الأيام بالكاد يجني ما يكفيهم لسدّ المصاريف المطلوبة لتغطية احتياجاتهم من طعام وشراب والحصول على خدمات أساسية من ماء وكهرباء» من جهتها، تخبّر العاملة المياومة تجرس عثمان



يلتظر زبائن في سوق بالصين

# كفاح الباعة

## فقط من أجل «البقاء أحياء»

يخوض الباعة في الأسواق، وأولئك الذين يفتشون الأرضة في الشوارع، كفاحاً كبيراً، أو ربما مريراً، في رحلة البحث عن لقمة عيشهم التي باتت أكثر صعوبة اليوم، في زمن الضيق الاقتصادي المرتبط بما بعد مرحلة تفشي فيروس كورونا الجديد الذي أثر سلباً على الأعمال في كل المجالات، وبالتالي على فرص كسب المدخيل الجيدة التي تعزز القدرة الشرائية للناس، وتزيد رغبتهم في الحصول على ما يريدون من سلع يومية ومقتنيات. يعلم هؤلاء الباعة أن حالهم من حال زبائنهم أصحاب الدخل اليومي والفقراء الذين لا يستطيعون شراء مخزونهم الغذائي لفترات طويلة من مجمعات ومتاجر كبيرة وأسواق، كما يفعل بعض المسيورين.

واللافت أن الباعة يدركون أن الأرباح التي يحققونها متواضعة، لكنهم يحبون أيضاً الاختلاط بالناس والشعور بدوران عجلة الحياة حولهم، في حين ينحصر هدفهم في تلبية احتياجاتهم واحتياجات أسرهم في ظروف صعبة، خصوصاً أنهم متروكون لمسيرهم، بلا أي دعم، إلا في حالات استثنائية جداً، كما حصل في إسبانيا عام 2015 حين أنشئت نقابة للبائعين الشعبيين رفعت شعار «البقاء على قيد الحياة ليس جريمة»، من أجل توفير نوع من التضامن الجماعي في مواجهة الظروف المعيشية القاسية، وأيضاً من أجل الدفاع عنهم ضد العنصرية ومحاولات التجريم، باعتبار أن لا إطار قانونياً لمشاريعهم غالباً، ولا قدرة لهم على مواجهة أي تضيق من أي نوع أو منافسة أو انتكاسة في الأعمال.

(العربي الجديد)  
(الصور: فرانس برس، Getty)



بائع قطع تذكارية يمنية



تبيع الحلبي النسائية في الضفة الغربية



ازدحام امام بسطة ورود في لندن



يلتزم قليلاً من بيع الألعاب في بنغلادش



استراخف وسط الضباب والبرد في الهند